المارد السارد

اول ما وعيت ع هالدنيا شفت ناس مصفوفين قدامي عم برقفو...

بعد ما خلصو وقعدو. اجو ثلاث اشخاص لابسين زيتي من فوق لتحت حطو باقة ورد حد اجريي

موسيقى...مشروبات...ضحكة ع وج كل الموجودين. كان جوّ احتفال رائع، كله فخر وانجاز.

وبين هالناس، كان في واحد شايب لابس عوينات مدوّر، عم يتلقى تهاني ويعمل مقابلات. عرفت بلحظتها انو هيدا بيي

اكثرية الوقت، كان البابا عم يحكي بالاجنبي. ما فهمت شي عليه. صرت تسمّع ع كل الموجودين وشوي شوي بلشت اكتشف...

بسموني "مارد من رماد" انا جيت من جروح هالمدينة واهلها. ناس بعد ما طابت جروحا اللي انا جيت منها... او هيك شي...بكل صراحة بعدني لهلق مش فهمان شو يعني...

وقتها حسيت حالي شي عظيم! بس بعد ما راحو المعازيم وصفيت لوحدي زاد معي الضياع عن هويتي والمعنى لوجودي

لقيت نظرة ع اللي حواليي وانصدمت...شو صاير هون؟ لي كن في زقيف وموسيقى اذا تاركينني بهالمكان الكئيب؟ مبسوطين لدن عم يخلصو منّي؟

بعد ليلة طويلة من التفكير والقلق استنتجت انو شو ما كان صاير هون...البابا جمعني وخلقني من بقايا هالمكان. يعني انا من هون من قبل هالدمار كله

وعطاني وظيفة جديدة. اللي هي انو انا بدل ما كون جزء من الدمار، صرت بمثل الامل وصمود هالمدينة.ارتحت كتير وقديت باقي ليلتي عم شوف السيارات عم تروح وتجي

مرقت الايام ومرق عليي كتير من السيارات اللي رايحة جايي لطوابير السيارات اللي لا بتروح ولا بتجي، ميتة بالعجقة والقرف والاحباط...

من الايام يلي ما مرق فيها ولا بشري للاعتصام اللي كان بوجي دغري. كانو الرجال الزيتية تاعول الورد عم يبعدو المعتصمين...يمكن ليحموني. لعتقد كان اعتصام ضد وجودي انا...

من هالاعتصام الصغير للمظاهرة الكبيرة، اللي بغض النظر عن المسرحيات والبلطجة اللي صارت هالنهار، منها بلشت افهم عالمظبوط

من المظاهرة بالنهار للمسرح يلي انبنا حدي لبرنامج هيدا الاصلع السميك، اللي حاوط حاله بناس مقهورة عم تطالب بالعدالة وهو عامل حاله مأثر

بعد هالكم يوم اللي قضيتون هون، فهمت انو انا نتيجة زلمي واصل ما بعرف اذا عن خبائة وسوء نيّة او عن هبل، حب يلعب بمسرح جريمة فظيعة صارت هون من سنة

جريمة بعد التحقيق فيها ما خلص وفي ناس عم تعمل اغاني ومسارح لبرامجها...وعملوني انا! حطو لي بركة وموتير لبخ ميّ قال...ببلد لا في كهربة ولا ميّ

هلق صرت افهم هالكلمة يلي بسمعها بعجقة السير... "عرص"! انا طلعت بمثل اليأس والقرف بهالمدينة...انا مارد من تعريص! انا الفن الـ"لا سياسي" بواقع كله سياسة!

ولك الله يلعني...

...ويلعن هالمدينة!